Bib
1219958

# العلاقة الترابطية بين الرمزية والسريالية كمصدر لإثراء التصوير المعاصر

correlation between symbolism and surrealism as a sourece to enrich The contemporary painting.

د. وديعة بنت عبدالله أحمد بوكر.

دكتورة الرسم والتصوير بجامعة الملك عبدالعزيز-كلية التصاميم والفنون- قسم الرسم والفنون.

2010-2011م.

**مقدمة:**

إن من أهم وأبرز سمات الفن التشكيلي هو الإبداع والابتكار والإضافة الدائمة في الشكل والمضمون معًا. وبالنظر إلى مخرجات التصوير التشكيلي المعاصر في أي قطر كان، نجد التقارب والترابط بين المذاهب التي أنتجت من خلالها تلك الأعمال،وأكثر ما شد انتباه الباحثة هو التقارب الحاصل بين الرمزية والسريالية في كثير من الأعمال التي طالعتها وبحثت عنها.

فالفن انفعال يُنقل بعين الفنان للآخرين،ولكن بدايات نشره كانت رمزية،وإذا أردنا أن نؤرخ حقًا لاستخدام الرموز فيجدر بنا حقيقةً تتبع الفن عند الإنسان البدائي، فغالبنا ما شاهدنا على جدران كهوف المواقع الباليوليثية العليا المتأخرة علامات اشتراطية، وإشارات ورموز حفرت أحيانًا ونقشت أحيانًا أخرى ورسمه كذلك.وغالبًا ما تكون لسهام ونبال أو أختام.(إيلينيك،١٩٩٤م،ص١٧١).

لوحة (١): رسوم في كهف لاسكو- فرنسا

وأول ما ظهر أول أسلوب رمزي كان في صعيد مصر، في عصر الثقافات الأولى(العصر الحجري الحديث)،فقد عثر على قدر فخاري رسم على سطحه رمزين يمثلان امرأة ورجل يرقصان رقصة طقوسية، للكناية عن حركة الساقين أثناء الرقص استخدم خطًا متكسرًا يربط بين ساقي كل من الرجل والمرأة في الرسم،بأسلوب رمزي بليغ.وفي رسم آخر استخدمت الخطوط المتموجة للرمز

إلى مياه النيل،وبخطوط أخرى عبروا عن الصياديين وهم في حالة الصيد والعمل.(عطية،١٩٩٣م،ص ٥٦).وتعتبر "سوزان لانجرSusan Langer " من أكثر المؤيدين للقول بأن الفن ما هو إلا رموز تشكيلية ذات معنى وتؤكد على أن: "تنحصر مهمة الفن في التعبير عن بعض المعاني العميقة بطريقة رمزية،لا تتأتى بأي وسيلة أخرى من وسائل التعبير،ولذا فالعمل الفني هو لغة تنقل إلينا تعبيرًا وتحيطنا علمًا بحقيقة ذاته".كذلك تشير إلى وجود فرق بين الرمز والعلامة في الفن،حيث أن للرمز في الفن قيمًا لا تتحقق في العلامات،أهمها أنها تعبر عن الأفكار وليست تفسيراً عن علامات،وأنها صياغة للوجدان،أو تشكيل للانفعال في صورة يدركها العقل،وأخيراً إن مهمة الفن هي التعبير عن المعاني العميقة بطريقة رمزية لا تتأتى بأي وسيلة أخرى.(أبو الخير،١٩٨٩م،ص١١٠).فقد تكون بداية الرمزية على يد الفنان الإنجليزي دانتي غابرييل روزيتي (١٨٢٨ – ١٨٨٢م) المصوّر الدرامي والباحث عن المعنى والرسام للأسطورة. هذا الفنان الإيطالي الجنسية، وهو أحد مؤسسي جمعية ما قبل الروفائيليين ، وكونه من عشاق أساطير القرون الوسطى، فقد انعكس ذلك في أعماله التشكيلية وشعره. جرب الرمزية من خلال لوحة بياتريس المقدسة،وهي لوحة تذكارية رسمها بعد رحيل زوجته، مستوحياً رحيل بياتريس بشكل رمزي. وفي اللوحة يلحظ المشاهد لحظة صعود بياتريس للسماء، وكأنها في غيبوبة، وكان لكل لون معناه الواضح في الترميز.

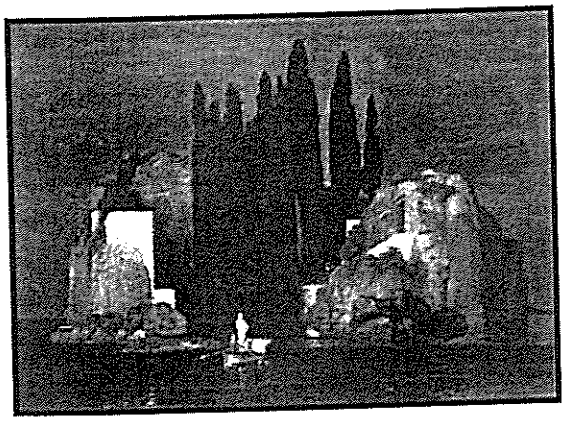

لوحة (٢): رحيل بياتريس، روزيتي،زيت على قماش.

فالرمزية كمذهب أدبي فلسفي غربي، يعبر عن التجارب الأدبية والفلسفية المختلفة بواسطة الرمز أو الإشارة أو التلميح.والرمز معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى اللغة على أدائها أو لا يراد التعبير عنها مباشرة.ولا تخلو الرمزية من مضامين فكرية واجتماعية.كما هو عند الفراعنة واليونانيين القدماء إلا أن المذهب الرمزي بخصائصه المتميزة لم يعرف إلا عام ١٨٨٦م حيث أصدر عشرون كاتباً فرنسيًا بياناً نشر في إحدى الصحف يعلن ميلاد المذهب الرمزي، وعرف هؤلاء الكتّاب حتى مطلع القرن العشرين بالأدباء الغامضين. وقد جاء في البيان[1]: إن مدفهم "تقديم نوع من التجربة الأدبية تستخدم فيها الكلمات لاستحضار حالات وجدانية، سواء كانت شعورية أو لا شعورية، بصرف النظر عن الماديات المحسوسة التي ترمز إلى هذه الكلمات، وبصرف النظر عن المحتوى العقلي الذي تتضمنه، لأن التجربة الأدبية تجربة وجدانية في المقام الأول".

وقد وصف فرويد[2] التجربة الجمالية على أنها نوع من تحرير الغريزة لاشعوريًا بواسطة الرمز،وقد فتح هذا التعريف الباب أمام عملية الكشف عن العوامل اللاشعورية التي تتحكم في عملية الإبداع الفني . وهكذا يتدخل التحليل النفسي،حينما تنعكس عقد اللاشعور ،وتتحول اللوحة إلى رموز أصطلاحية،يتوقف تفسير العمل على ترجمتها واستخراج الصور،وما تحويه من لازمات الخيال الشكلية واللونية.(عطية،١٩٩٣م،ص٣٤).

---

[1] Cazamian (L): Symbolisme et Poesie. L'Exemple anglais. Paris 1947.

[2] طبيب الأمراض العصبية النمساوي "سيجموند فرويد"،Freud, Sigmund, 1856 قام في فترة التسعينيات بالقرن التاسع عشر وحتى وفاته عام ١٩٣٩ بتأسيس أسلوب العلاج النفسي المعروف باسم التحليل النفسي.واعتمد بشكل كبير في فهمه للعقل البشري على الأساليب التفسيرية واستكشاف المشاعر والأفكار الخفية (الاستبطان) والملاحظات الإكلينيكية. وقد ركز بشكل خاص على حل الصراع الذي يحدث في العقل الباطن والتخلص من حالة التوتر العقلي، كما ركز على علم النفس المرضي. وقد ذاع صيت نظريات "فرويد" في علم النفس، ويرجع السبب الأساسي في ذلك إلى تناولها لموضوعات، مثل الجنس والكبت والعقل الباطن على أنها من الجوانب العامة للتطور النفسي.

**ومن الأفكار والآراء التي تضمنتها الرمزية:**

- الابتعاد عن عالم الواقع وما فيه من مشكلات اجتماعية وسياسية، والجنوح إلى عالم الخيال بحيث يكون الرمز هو المعبر عن المعاني العقلية والمشاعر العاطفية.
- البحث عن عالم مثالي مجهول يسد الفراغ الروحي ويعوضهم عن غياب الأفكار الدينية (مع التأكيد بأن ليس كل الرمزيين ملحدون)، وقد وجد الرمزيين ضالتهم في عالم اللاشعور والأشباح الأرواح.

"وتستوقفنا إجابة هيجل[٣] الذي يرى أن الفن مند بدايته مر بثلاث مراحل: أولها المرحلة الرمزية التي هي مرحلة إيحاء بامتياز؛ ثم مرحلة الفن الكلاسيكي اليوناني القديم الذي هو المحاكاة، ثم الفن الرومانسي الذي هو فن تحرير الروح من هيمنة المادة.وتعريف هيجل هذا هو تعريف إجمالي وليس تحديد مذاهب أو تصنيف. وغالبا ما يحيلنا مفهوم الفن الرمزي إلى الفن المسيحي والكنيسة بالخصوص، حيث تمت عملية التعبير عن كل المعتقدات والمسلمات من منظور ديني خاضع لسلطان الكنيسة .ربما ليست هناك مدرسة أو تيار فني تضاربت الأقوال حوله واتسم بعدم الوضوح مثل الرمزية. فكلمة رمز تتعدد وتتلون حسب المجال الفني أو الحقل المعرفي الذي توظف فيه. مما جعل بعض الدارسين يصفون هذا المصطلح بالغامض.لأن الرمز كلمة تتجاذبها عدة علوم وفنون مثل السيمياء[٤] والفن و الأنثروبولوجيا والمنطق وعلم النفس.. فتعددت المفاهيم بتعدد الفنون، أحيانا نجد الرمز يعنى ما يوحى به وليس ما هو عليه، وأحيانا أخرى يستعمل الرمز عوضا عن شيء آخر لينوب عنه ويقوم مقامه. وهذا ما اعتمدته المدرسة التي اصطلح على تسميتها بالرمزية التي تحول الفن إلى إشارات دالة،فكانت الخطوط والألوان تعبر عن أفكار وأحاسيس يريد الفنان إيصالها إلى

---

[٣] جورج ويلهلم فريدريك هيغل (Georg Wilhelm Friedrich Hegel) (٢٧ أغسطس ١٧٧٠ — ١٤ نوفمبر ١٨٣١) فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت، فورتيمبيرغ، في المنطقة الجنوبية الغربية من ألمانيا. يعتبر هيغل أحد أهم الفلاسفة الألمان حيث يعتبر أهم مؤسسي حركة الفلسفة المثالية الألمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.

٤ السيمياء هي ترجمة للسيميولوجي وهو يعني علم السيمياء وهو يرجع في أصوله إلى الكلمة العربية سيمّة والتي تعني العلامة فالمعنى الاصطلاحي للسيمياء هو علم العلامات والذي يتفرع عنه علم العلامة اللغوية وهي الرموز الصوتية التي تكون الكلمات والجمل

الآخرين."(عبدالرحمن،٢٠٠٧م،ص٣٨-٤٠).وهناك عدة تفريعات و تصانيف للرموز مثل تقسيمها إلى خاصة وعامة، حيث يهتم الفن بالرموز الخاصة وتهتم الأنثروبولوجيا بالرموز العامة. لأن هدف الرموز الخاصة هو التعبير عن الانفعالات الفردية والمواقف الشخصية، بينما تهدف الرموز العامة إلى التواصل بين أفراد المجتمع.ويمكن إرجاع الرمزية في الفن الحديث إلى "جوستاف مورو"Gustave Moreau،الذي انصرف في أغلب وقته إلى تلاميذه ومن بينهم "هنري ماتيس"،و" رووه"،و"ماركيه"،ومن أشهر أقواله "لا أؤمن بما ألمس،ولا بما أرى ..فوحده الإحساس الداخلي يبدو لي أبديًا ووحده الأكيد". هكذا ولدت الرمزية وشغف بها "بول جوجان Paul Gauguin، وقد أصدر بيان الرمزية "جان موریاس"Jaen Moreas في عام ١٨٨٦م،الذي جاء فيه:" جميع المظاهر الملموسة..إنما هي مجرد مظاهر محسوسة،كل مهمتها أن تبدي انتسابها الخفي إلى الأفكار الأولية".(عطية،١٩٩٣م،ص٩٧)وعند نشوء الرمزية في فرنسا في القرن التاسع عشر،اتسمت بالروحانية،وظهرت كرد فعل للواقعية،والملاحظ فيها الجنوح إلى الخيال. والرمزية هي التعبير الفني في التصوير ،وهي الأكثر ارتباطًا بالرموز الدينية،ولقد استعمل الفنانون لتنفيذها علم الأساطير والأحلام،ونظريات التحليل النفسي.ومن أهم روادها الذين برعوا في إبرازها لحيز الوجود في فرنسا، هو الفنان الفرنسي اودلين رودين Odilon Redon 1916- 1840م.

لوحة (٣): بكاء العنكبوت، رودين،فحم على ورق،١٨٨١م.

لوحة (٤): العذراء بهالتها،رودين.

لوحة (٥):الالهام،رودين،زيت على قماش، 54 × 73 سم،١٩٠٠م

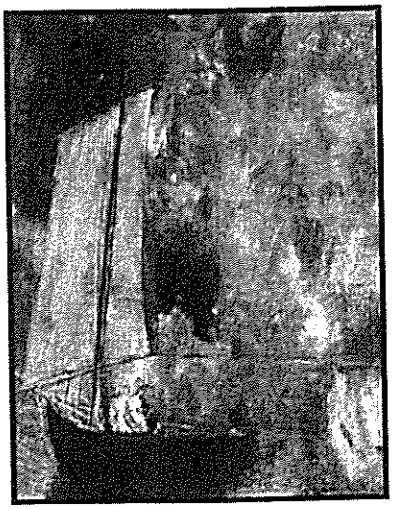

لوحة (٦): غيوم مزهرة، رودين،باستيل 44.5 x 54.2 سم،١٩٠٣م.

أنتج مجموعة رائعة ومبهمة فقد عمل على استكشاف روحه ومشاعره الداخليـــة ، فكان يعمل دائمًا على رسم أشباح يصورها عقله وكان الفنان جويا هو ملهمه فـــي رسوماته.وإذا تطرقنا إلى تحليل أعماله نجدها حملت أعلى مستوى مـــن الرعـــب والخوف ، كذلك الكثير من الأحلام المزعجة التي قام بتصويرها.فنجد في أعمالـــه الصحراء القاحلة، والأرض المزلزلة،وغيوم في سماء عاصـــفة ومظلمـــة،وهناك نباتات كريهة أزهرت فوق الصخور ،ونجد كذلك جماجم مسطحة وجباه منحســـرة ،فكل أعماله منحدرة من بنات أفكاره.

أما نظرية السريالية، فوق الواقع أو ما وراء الواقع. فإنها تـــدور حـــول الأحلام واللاوعي بخاصة.ولها رواد من الأدباء هم: الشـــاعر"أندريـــه بريتـــون" André Breton ١٨٩٦-١٩٦٦م،الشاعر"يوجين إيميل بول ١٨٩٥-١٩٥٢م، Paul Éluard "، والفيلسوف الناقد "أبوللونير". ومن المصـــورين "الرســـامين "خـــوان ميـــرو ١٨٩٣-١٩٨٣م، Joan Miró i Ferrà "،و"ويليـــام بليـــك William Blake١٧٥٧-١٨٢٧م، "،و"جيورجيو دو شيريكو Giorgio de Chirico١٨٨٨-١٩٧٨م،"،و"سلفادوردالي"SalvadorDalí ١٩٠٤-١٩٨٩م. (شـــاكر،٢٠٠٣م،ص٢٥).والسرياليون عمومًا يمتلكـــون قـــدرة عاليـــة مـــن الخيـــال إبداعي،فالخيال في الفنون الجميلة هو"سيد الملكات" وهو الذي يحلل العناصر التـــي تقدم للحواس،والعقل يعيد تشكيلها كما تتراءى له. وما العالم المرئـــي إلا مخـــزن صور ورموز يعطيها الخيال مكانة وقيمة نسبية.(عبدالحميد،١٩٩٧م،ص١٧٣).

ونعود مرة أخرى إلى أعمال رائد يعد مـــن أهـــم رواد الرمزيـــة الفنـــان المصور جوستاف مورو Gustave Moreau 1826-1898 م ،فقد برع في رسم قصص التوراة الأدبية.الذي اهتم برسم الموت ومشاهد يوم القيامة. وله مـــن الإنتاج أكثر من ثمانية ألف لوحة مجموعة كلها في معرض، حيث تعتبر لوحاتـــه بحق هي الإرهاصات الأولية لخلق السريالية.

ولقد استعملت كلمة الســـريالية Surrealism عـــام ١٩٢٤م.لترمـــز للحركات الفنية التي ظهرت وقتذاك لتضع بعض الأسس ولتطور الدادا وتخلصـــها

من جوانبها العدمية،وقد دعوا إلى تحرير اللاوعي Unconscious لاكتشاف جوانبه الثرية،وذلك بتقييد الوعي،وإيقاف أثره على ضبط سير عملية التفكير. ومن هنا نشأ الأدب السريالي حيث يكتب "الفنان" بحرية دون تقيد بأي أعراف أو مثل أو نظم أو طريقة معينة غير هذه التلقائية Automatism.(عبدالمجيد فضل،١٩٩٦م،ص١٠٦).ويقال أن للسرياليين أسلاف فيما مضى من عصور عمدوا إلى تصوير الأحلام أو ما يشبه الأحلام من رؤى شاذة غريبة نخص بالذكر منهم أرتشيمبولدي Archimboldo صاحب الصورة المزدوجة ، فقد كان هذا الفنان يرسم وجوهًا ترمز إلى الربيع أو الخريف مثلاً فإذا أمعنت النظر في الوجوه رأيت أنها تتألف من مجموعات من الزهور والفاكهة أو أوراق الأشجار. (جودي،١٩٩٧م،ص٦٦).

بالفعل لا تكاد تخلو حضارة من أعمال فنية ذات سمات سريالية،فدمج عناصر بأخرى حيوانية شاع في الفن المصري القديم والآشوري والبابلي والإغريقي وغيرها من الحضارات القديمة، كأبو الهول وبعل المجنح،الميدوزا، الميناتور، كما تميزت أعمال أرتشيمبولدي كما أسلفنا إلى نضوجها السريالي لدرجة أن كثيراً من النقاد وفناني السريالية يجد فيهما أبوين روحيين لتلك النزعة،لاستخدامه لعدة أساليب ومعالجات لجأت إليها السريالية فيما بعد.(عفيفي،٢٠٠٣م،ص٧٦).

لوحة (٧):الارض،أرتشيمبولدي،زيت على قماش،١٥٧٠م.

لوحة(٨):الصيف،أرتشيمبولدي،زيت على قماش،١٥٧٣م.

لوحة(٩):الخريف،أرتشيمبولدي،زيت على قماش، ٧٦ × ٥،٦٣ سم، ١٥٧٣م.

لوحة(١٠):الماء،أرتشيمبولدي،زيت على قماش، ١٥٦٦م.

والسريالية أيضًا هي عبارة عن خطوط عريضة،متشابكة مع المدارس الفنية الأخرى، فلا أحد ينتمي اليوم إلى هذه المدرسة لكنهم قد يكونون جميعًا جزءًا

منها.فالتطور الذي مر به الفن الأوروبي أثناء الحرب العالمية الثانية،وبعدها قد طور من مفاهيم السريالية، فلم تعد كما كانت،وأصبح بالإمكان التحدث عن تيارات سريالية،بعضها يأخذ شكلاً اجتماعيًا تمامًا،وبعضها يأخذ شكلاً عدميًا ،بعضها تأثر بالفنون التقليدية،وبعضها اتجه إلى الأشكال الحديثة في التعبير التي تستخدم تقنيات جديدة، لهذا فرق النقاد بين طريقة دالي التقليدية في التعبير السريالي، وبين طريقة ميرو التجريدية وبين أسلوب ماسون العفوي وبين الشكل الرمزي الذي أخذته السريالية عند ماكس ارنست.ولقد كتب المصور أندريه ماسون موضحًا: يعترف السرياليون صوابًا أن فيكتور هوجو Victor Hugo١٨٠٢-١٨٨٥م، هو واحد من رواد السريالية فالكتابة والرسم الآليين.بالنسبة للسرياليين هما المفتاح الذي يسمح لهم بالانفتاح على العالم اللا مرئي،ويتيح للتيارات السرية اجتياح الفكر.(دحدوح،٢٠٠٤م،ص١٠٨). ومن لوحات الأديب والفنان هوجو

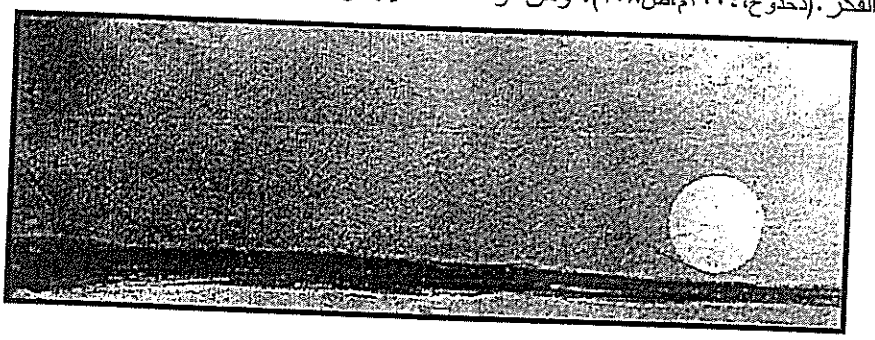

لوحة (١١): الشفق ،هوجو،١٨٥٣ - ١٨٥٥

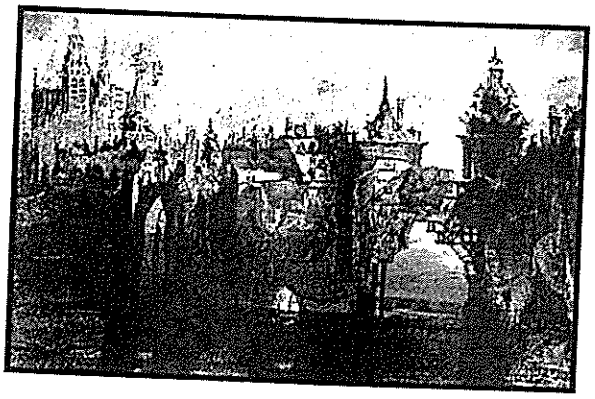

لوحة (١٢): الجسر ،هوجو، ١٨٤٧م

ويناقش الناقد الربيعي القيمة الإبداعية وأثر الخيال والذاكرة في الفن،بأن اللوحة المتكاملة البناء هي قضية يجدها الفنان ذات مساس حيوي بفكره ووجدانه،اللذين تفرزهما العين على مساحات اللوحة ذاتها فتشعر أن كل لمسة فرشاة فيها عالم قائم بنفسه،وكل حركة خط أو بناء كتلة وكأن أنفاساً محترقة أشادتها..ويؤكد بأن السيمياء التي أطلق عليها "أندريه بريتون" بالسريالية هي إدراك من نوع باطني حدسي.(الربيعي،١٩٨٥م،ص٢٤٣-١٤٥).ولعل المتتبع لتيارات الفن الحديث وخاصة السريالية سيجد استخدامات جديدة للرموز وليدة الحياة الحديثة التي يعيشها كل فرد.(البسيوني،١٩٨٣م،ص٤٢).

**بعد هذه المقدمة، يتضح لنا التساؤل التالي:**

هل العلاقة الترابطية بين الرمزية والسريالية تثري مجال التصوير المعاصر؟

**فروض البحث:**

١. وجود تقارب بين المذهب الرمزي والمذهب السريالي بشكل كبير.
٢. أن العلاقة الترابطية بين الرمزية والسريالية قد تثري مجال التصوير المعاصر.

**أهداف البحث :**

١. دراسة وتحليل الصيغ الرمزية والسريالية المختلفة.
٢. الكشف عن وجود التقارب بين مذهبي الرمزية والسريالية ،ومدى تأثيره على التصوير المعاصر.
٣. توضيح مدى فعالية ذلك التقارب في إنتاجية أعمال فنية مبتكرة ومتميزة تحمل الطابعين.
٤. إمكانية الكشف عن العلاقة الترابطية بين الرمزية والسريالية لإثراء مجال الإنتاج الفني.
٥. يعتبر البحث دراسة مقارنة بين مذهبي الرمزية والسريالية ومدى تقاربهما،وتوضيح الأثر الفاعل لهما على إنتاجية الأعمال الفنية.

**أهمية البحث:**

١. أن تلك العلاقة الترابطية تؤدي إلى فتح آفاق جديدة لدارسي الفن،ولصقل الإنتاج الفني المعاصر.
٢. سيسهم البحث إلى حد بعيد لتشجيع المصورين المقارنة بين أي مذهبين أو أكثر يمكن من خلالهم العمل بفعالية فنية أكبر.
٣. إمكانية استخراج حلول تشكيلية جديدة مستوحاة من العلاقة الترابطية بين المذهبين.

**حدود البحث:**

١. إلقاء الضوء على بعض صيغ الرمزية والسريالية في مجال التصوير.
٢. إعطاء أمثلة لبعض الفنانين الرواد في المذهبين الرمزي والسريالي عالميًا وإقليميًا ومحليًا.
٣. إجراء تجربة ذاتية باستخدام برامج الكمبيوتر.

**منهج البحث وخطواته:**

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي في إجراء المحاور الأساسية للبحث.

المحور الأول: يتضمن دراسة الرمزية.

المحور الثاني: يتضمن دراسة السريالية.

المحور الثالث: برامج الكمبيوتر والتجربة الذاتية للباحثة.

١. المحور الرابع:استخلاص أهم الاستنتاجات والتوصيات وإمكانية الاستفادة منها في مجال التصوير المعاصر.

**مصطلحات البحث:**

**الرمزية Symbolism:**

يجدر بنا تقديم للتعريف بالرمزية كمصطلح يسهل تناوله من حيث الفكرة والمضمون، وهو تعريف شامل لها فـ "هي أحد المذاهب الأساسية في الفن،التي ظهرت في القرن التاسع عشر في فرنسا،وقد استخدم إتباع هذا المذهب الرموز من

أجل التعبير عن سر الوجود، ودعوا إلى الفن الذي يعبر عن حياة الفنان الداخلية، ويجعل فيما يرونه في العالم رمزًا للحياة لنفسية.(عطية،١٩٩٦،ص٩٠).كما تبنى الفيلسوف الألماني فريدريك هيجل Friedrich Hegel ١٧٧٠-١٨٣١م،نظرية عن الفن وهي تعتبر فنون الشرق القديمة "الرمزية" مرحلة غير ممكنة في تطور الفن ، وكان هيجل يعتبر الاتجاه الرمزي في رأيه يشبه محاولات الأطفال وهم يسعون إلى رسم شكل إنساني، فالنتيجة التي تتمخض عنها محاولاتهم لا تعدو أن تكون محض رمز،بمعنى أن تكون تلميحاً إلى الموضوع الحسي المطلوب تمثيله، وكان يرى عدم رقي الاتجاه الرمزي في الفن إلى مرحلة الفن الكامل. وتعتمد الرمزية على استبطان مشاعر الفنان والتعبير عنها،بغض النظر عن الالتزام بحقيقة الموضوع الخارجي، ووفقًا للنزعة الرمزية فإن محاولة الفنان رسم الطبيعة إنما "تعني أنه يريد تحقيق أحلامه التي يعبر عنها في صورة رمزية تعبر عن أفكاره الحبيسة فضلاً عن تعبيره عن شحنة من الوجدان والانفعال،كما يعتمد الأسلوب الرمزي في الفن على مبدأ تبادل الحواس،حيث يعطي هنا الخيال معنىً ميتافيزيقي، ويسمح بتجاوز حدود الزمان والخيال".(يوسف،٢٠٠٧م،ص٢٠).

**الأساليب الرمزية في الفن:**

هناك أسلوبان مميزان يمثلان الرمزية في الفن:

الأول: هو الأسلوب التجريدي، ويحقق بعض العلاقات في الصورة بشكل لا تجد له معادلاً مباشرًا في خبراتنا البصرية،حيث عدم مضاهاة العمل الفني بما يعادله في الطبيعة.

الثاني: هو الأسلوب التخيلي الذي يقوم المصدر فيه باستخدام بعض تخيلاته التي يمكن التعرف عليها وترتيبها بطريقة غير مألوفة وغير منطقية".
(يوسف،٢٠٠٣م،ص١٥).

**السريالية Surrealism :**

تميزت السريالية في الفن الحديث كمنهج فني وتعددت ارتباطاتها بكثير من مناحي العلوم، فـ "مع ظهور نظرية فرويد للتحليل النفسي، ظهرت الحركة السريالية،وتميزت العناصر الرمزية بأحجام صغيرة بالنسبة للأرضيات الواسعة بما

يوحي للمشاهد باللانهائية والحلم والخيال، وأصبحت الصورة تعبر عن عالم اللاشعور،أي ما يعتمر داخل الإنسان،ويقوم بإخراجها الفنان مستعينًا ببعض الرموز الشائعة في الحياة المحيطة والتي تحمل معاني دفينة وغامضة مستقرة في أعماقه"

وهناك تعريف آخر يرى أن " السريالية في مجال الإبداع الفني تغيير وتبديل الأشكال الواقعية المرئية إلى أشكال ذات صيغة غريبة وخيالية تبتعد في تراكيبها وأجوائها عن تراكيب وأجواء الواقع المرئي،بالرغم من أن مفرداتها وأشكالها في بعض الأحيان تقترب من الواقع بالرغم من ذلك فهي تنحو منحى بعيدًا عن الواقع وتصبوا إلى الوصول إلى ما هو معروف بالواقع الأسمى السريالية".

وقد اعتمد السرياليون في رسوماتهم على الأشياء الواقعية بحيث تستخدم كرموز للتعبير عن أحلامهم والارتقاء بالأشكال الطبيعية إلى ما فوق الواقع المرئي،كما تميزت بالتركيز على كل ما هو غريب ومتناقض ولا شعوري، وكانت تهدف إلى البعد عن الحقيقة وإطلاق الأفكار المكبوتة والتصورات الخيالية وسيطرة الأحلام.(معجم اكسفورد البريطاني،٢٠٠٥م،ص٦٠٥،٦٠٦).

**المحور الأول:يتضمن دراسة الرمزية:**

عندما اتجهت الطبيعة إلى الرمزية كان ذلك لأسباب اجتماعية،والرمز مصطلح كما يقول البسيوني:إن مجموع المعاني الرمزية مشكلة اللغة النهائية التي يمكن بقراءتها فهم دلائل كثيرة،أكثر من مجرد الاستمتاع برؤية الصورة من زاويتها الجمالية وحدها.(البسيوني،١٩٨٣م،ص٤٢).

فالرمز يقوم مقام فكرة، وهناك صلة وثيقة بين الرمز وهذه الفكرة التي يرمز إليها،وقد تكون هذه الصلة واضحة فلا تحتاج إلى تفكير كثير ، وقد يكون فيها بعض الغموض الذي يحتاج إلى شيء من التحليل لمعرفة السبب في اختيار هذا الرمز ليدل على هذه الفكرة،فالحمامة رمز للسلام،والثعبان رمز للعداء، والكبش رمز للفداء،والنسر رمز للقوة.والرمز ممكن أن يقوم مقام الكل، وهو مدرك حسي يمكن أن يقوم مقام المدرك الكلي.(البسيوني،١٩٩٣م،ص٢٥٣-٢٦٢).ولقد

حلل علماء النفس الرمزية وعن طريقها استطاعوا الوصول إلى تفسير مواطن الضعف في نفسية بعض مرضاهم،فالرمزية تتخذ صوراً مختلفة في لعب الأفراد،أو في أحلامهم الحقيقية أو أحلام اليقظة.وهي تكشف في كل من هذه الحالات عن أمور مستترة لا نستطيع في هذا المجال أن نلم بها جميعاً،ولكن الذي نريد أن نخصه ببعض البحث هو صلة الرمزية بالأحلام الطبيعية.وقد استطاع أحد الفنانين ويدعى شويند (shwind)[٥] أن يصور لنا في إحدى صوره "حلم المسجون"،وقد استطاع أن ينجح في تصويره هذا الحلم نجاحًا ملحوظًا استثار اهتمام فرويد وجعله ينوه عن هذه الصورة وينشرها في الصفحة الأولى من كتابه عندما عرض موضوع الأحلام.فالرغبة في الهروب لها الغلبة والسيطرة في حلم المسجون،وقد حقق الفنان بتصويره المسجون يهرب من سجنه عن طريق النافذة.إذ أن من هذه النافذة دخل شعاع الشمس فأيقظ المسجون من سباته.وهناك الأشباح الواقفة واحداً فوق الآخر ترمز لبعض الأوضاع التي يفترض المسجون بأن عليه القيام بها إذا أراد أن يصل إلى النافذة.

[٥] رسام نمساوي Moritz von Schwind ، 1804-1871م،كان محب لجوتة ولكتاباته. عمل على رسم العديد من الكنائس والقصور الملكية.

لوحة (١٣): أحلام السجين،شويند،زيت على قماش،١٨٣٦م،

ولها العديد من الرواد ، ومن مختلف الجنسيات،منهم على سبيل المثال:
إميل برنارد Emile Bernard (1868-1941)، فرنسي الجنسية. ومن أعماله.

لوحة ( ١٤): صورة مدام دي Schuffenecker
،بيرنارد،زيت على قماش،٦٦ x ٥٣.٥٠سم،١٨٨٨م.

فالرمزية هي ضرورة للإفصاح عن الأفكار المقلقة، التي لا تجد سبيلها إلى التحقيق في الحياة العادية،وحينما ينتج الفنان فإنه يكسبها تلك الرمزية التي تعتبر مفتاحًا للكشف عن ذلك الشيء الذي يقلقه. (البسيوني،١٩٨٣م،ص٤٢).ومن روادها أيضاً الفنان الفرنسي موريس دينس Maurice Denis (١٨٧٠ -١٩٤٣)

لوحة ( ١٥): الصخور والبركة في Huelgoat،دينيس،زيت على قماش،١٩٢٨م.

من خلال البحث في الرمزية توصلت الباحثة الى قول الناقد والمؤرخ آرنولد هاوزر الذي قال عن الرمزية":الرمز هو تشخيص لموضوع يتناسب مع سياقات مختلفة،فهو يتلائم أولاً مع مجرى فكري عقلي ولا عقلي في آن واحد،وهو تداع للأفكار الشعورية واللاشعورية معًا،أو على الأقل التي لا تكون شعورية بصفة دائمة،أو لا تكون شعورية بدرجة متساوية.ثم إنه في جميع الحالات يدخل كذلك في إطار مختلف التجارب الفردية،فقد يحمل للمؤلف معنى ويحمل للمشاهد معنى آخر ،ومن ثم فلا سبيل إلا إلى أن يكون الرمز متعدد المعاني،ومزود بالجذور التي يقصر عن إدراكها إدراكًا كاملاً أي من الفنان أو الجمهور".كذلك "

من العسير أن نزعم أن الهدف من الرمز هو الإخفاء والستر دون الإيضاح والكشف كذلك. ذلك أن صور الفن جميعها التي ترتفع عن مستوى الهزل أو إدعاء الجنون إنما تحاول أن تقدم تقارير صادقة عن الواقع".(هوسر،١٩٦٨م،ص٥٦-٥٧).

**المحور الثاني للسريالية:**

**يمكن تقسيم السريالية إلى اتجاهين مختلفين من حيث التعبير الفني:**

١. **الاتجاه الأول**: الذي اعتمد كليًا على الحركة والكتابة والرسم المباشر في لحظة بين الوعي واللاوعي،وهنا لا يهتم الفنان برسم الواقع الخارجي، قدر ما يولي اهتمامه للتعبير المباشر الصافي والأصيل، ويمكن أن نذكر أسماء (أندريه ماسون)،و(ماكس أرنست)، و(خوان ميرو) كممثلين لهذا التيار.

٢. **الاتجاه الثاني**: وهو الاتجاه الذي أطلق عليه في الغالب اسم الاتجاه الوصفي، إذ أن إعادة صياغة الأحلام،والاعتماد على اللاشعور،وقد مهدا لخلق لوحة فيها علاقة جديدة تختلف كليًا عن عالم الواقع،لكنها تتصف بأنها تنظيم واع للواقع الخارجي،والاهتمام به للتعبير عن عالم ما فوق الواقع،ويبرز كل من (رينيه ماجريت) و (سلفادور دالي) كممثلين لهذا التيار.فالسريالية عبارة عن طريقة تعبير شعري وفني أكثر مما هي شكل فني جاهز، وهي ترتكز على التداعي، وعلى خلق فن يأخذ من أغوار العالم الذاتي ولهذا فهي تفر من العقل والمادة والأخلاق والجمال،وتريد أن تقيم لنفسها أسسًا جديدة تنطلق من الإيمان بوجود عالم جديد.(الحياة التشكيلية،١٩٩٣م،ص١٩٣).

ولا ريب أن المدرسة السريالية غنية بأفرادها، الذين ترجم كل منهم أعماله بما يتفق وشخصيته،وطريقة تكوينه الذاتية التي تعود إلى أصل طفولته.وإذا كان التأكيد على المحتويات اللاشعورية رموزًا وفحوى،فليس من المتوقع أن تنجح القطعة السريالية،إذا أنتجت بطريقة عقلية صرفة،إذ يقتضي الأمر ترك الفنان لسجيته الشخصية ليخرج كوامنه دون أن يضع عوائق تحد من ذلك.وعندما يرسم الفنان رموزاً مختلفة بجانب بعضها البعض فإن كل رمز يكتسب معنى في المحيط الجديد

الذي برز فيه،كما أنه يكسب بقية الرموز معاني جديدة. وقد تكـون الرمـوز ذات دلالات شخصية في بادئ الأمر،لكنها حين ترتبط بإحساسات فنية عميقة، وبصياغة مميزة، فإنها قد تنتقل من مستوى المنبع الشخصي ـإلى لغة عامة،لها صفة التداول بين الناس (البسيوني٢،ص١٤٩-١٥١).وفي نطاق المدرسة السيكولوجية نجد الحركـة السريالية التي تعني أن الفن السريالي عند الفنان يوازي طريقة التداعي الحر لـدى المحللين النفسيين،وهم يستلهمون طرائق التحليل النفسي ويعتمدون علـى مخبـآت العالم الباطني الزاخر ،وهنا تشبه السريالية مدرسة فرويد،وبعد أن يختار مصـادر السريالية من أحلام ورموز ذات الدلالة النفسية لكشف العالم الباطن،لنصـل إلـى المرحلـة الأخيـرة فـي السـريالية وهـي اتحـاد العـالم البـاطني بالعـالم الخارجي.(كماخي،١٩٩٥م،ص١٢٢).

وهنا ستتطرق الباحثة إلى رواد هذا المذهب،وستعرج إلى فناني الـوطن والخلـيج العربي.فمن أهم رواد السريالية الفنان سلفادور دالي الأكثر شهرة الذي بدأ حياتـه انطباعًا وانتهى سرياليًا. وأكثر ما يميز أعماله الحضور اللافت لجملة من العناصر "كالنمل والجراد والدم،وهذه العناصر قد تبدو مرعبة لكنها تتضمن في الوقت ذاتـه أبعادًا رمزية ،تكثف المعنى، وتلج بنا في حالـة اللاوعـي الكامنـة داخـل كـل إنسان".(بوطالب،٢٠٠٦م،ص١٣).

فيقتحم الفنان السريالي بفنه مخزون العقل الباطني،فيلتقط الغريب والوهمي، ويستعيد ذكريات الطفولة،التي تقع في عالم اللاشعور،وقد ألحت رغبة السرياليين للتعبير عن الانفعالات الإنسانية بالاقتراب من المدهش،بالحد الذي يفقد فيه المنطق فعاليته،فيسمح للفنان بالتوغل في عالم الخيال،وبالنفوذ عبر ما يقع فوق الواقع،فتتحرر الأشكال العجيبة من القيود،هنا يستخدم الفنان الرؤى الخيالية من أجل أن يعبر عن كائنات العالم الحقيقي،فيحورها ويغير من سلوكها المعتاد.وبذلك تتوافر عناصر الإثارة والإدهاش.(عطية،٢٠٠٥م،ص١٢٣-١٢٤).

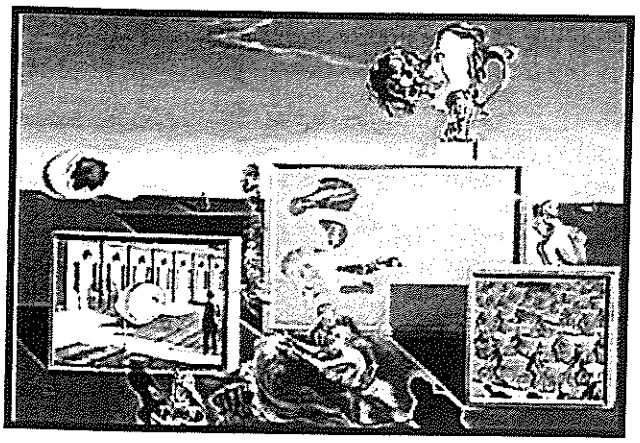

لوحة (١٧): اللذات البراقة،دالي،زيت على قماش، ٢٤ × ٣٤.٥ سم.
،١٩٢٩م.

لوحة (١٦):الزرافة المحترقة،دالي،زيت على قماش، 35
27 ×سم،١٩٣٦م.

ومن أهم رواد السريالية ماكس إرنست [٦] Max Ernst فهو مصور ونحات وكاتب فرنسي من أصل ألماني, ولد في مدينة برول Brühl قرب كولونية,وتوفي في باريس, ويُعد واحداً من أبرز فناني القرن العشرين.كان تاريخ تحول إرنست إلى السريالية عام ١٩٢١, عندما لبى دعوة صديقه أندريه بروتون [٧] A.Breton إلى باريس, وعرض مجموعة من أعمال الملصقات, تنقسم الأعمال السريالية عند ماكس إرنست من حيث طريقة الأداء قسمين: يعتمد القسم الأول على التجسيم الواقعي, وفيه يلجأ إلى ما يشبه التصوير الضوئي (الفوتوغرافي) في إبراز المرئيات, سواء أكانت حقيقية مقتبسة من الطبيعة, أم خيالية مستوحاة من عالم الأساطير والأحلام. أما القسم الثاني فينحو منحى تجريدياً, يتجلى فيه إطلاق عنان الفكر, بلا ضابط من قواعد المنطق والحساب؛ فتنطلق يد الفنان لتسجل مباشرة خلجات النفس و ومضات الخيال, غير مبالية بالصورة التي تنتهي إليها بقيمها الفنية والجمالية. وبهذا الصدد أعطى ماكس إرنست تفسيراً لأعماله على النحو التالي: «في تلك الأيام, لم أكن أقصد إثارة إعجاب المشاهدين بأعمالي, بل أردت حملهم على الصراخ والعويل لما سببته الحروب من أضرار للبشرية". وقد حاول ماكس ارنست أن يضع قطعة من الورق على لوحة ذات سطح خشن،ثم أخذ يخطط عليها بالقلم الرصاص،وذلك ليحصل على سلسلة من صور غير كاملة.ثم أخذ يهذب هذه الصورة لتصبح قريبة من الحياة.(البسيوني،١،ص١٠٢).

---

٦ إرنست، ماكس 1976 – 1891م، فنان ألماني ارتبط اسمه بتطوير الحركتين الدادية والسريالية، انتقل إرنست إلى باريس عام ١٩٢٤م، وساهم في تأسيس الحركة السريالية هناك، وتبدو أعماله السريالية مثل كوابيس وخيالات. وفي الغالب تصوّر غابات غامضة وخطيرة..

٧ ولد اندريه بريتون عام ١٨٩٦ ومات عام ١٩٦٦ عن عمر يناهز السبعين عاما ، وقد اختلط اسمه باسم الحركة التي أسسها والتي كان منظرها الأول والمدافع الأكبر عنها ، وقد درس الطب في البداية فأتاح له ذلك أن يطلع على أبحاث فرويد فيما يخص التحليل النفسي .

لوحة (١٨):"العذراء تعاقب الطفل المسيح أما أنظار ثلاثة شهود هم، أندريه بروتون وبول إيلوار والرسام" ١٩٢٦م.

لوحة (١٩): استراحة ملاك،١١٤×١٤٦سم،م،ملكية خاصة،١٩٣٧م.

أما أعمال الفنان خوان ميرو Juan Mio (١٨٩٣-١٩٨٣م)، التي عبر عنها اندريه بريتون بقوله "ربما كان ميرو أكثرنا سريالية".إلا أنه انفرد عن غيره من أعضاء الحركة في التنوع والاعتدال، والابتعاد عن التكلف في عمله.وقد أدخل الكلمات في رسمه كي يدلل على اعتقاده بتعادل الشعر والرسم.يقول عن رسمه"ليس من السهل أن أتكلم عن رسمي،فهو يأتي في حالة من الهذيان تسببها صدمة خارجية كانت أم داخلية،لا أستطيع التحكم فيها ولست مسئولاً عنها".(خليل،ص١٢٩-١٣٦).

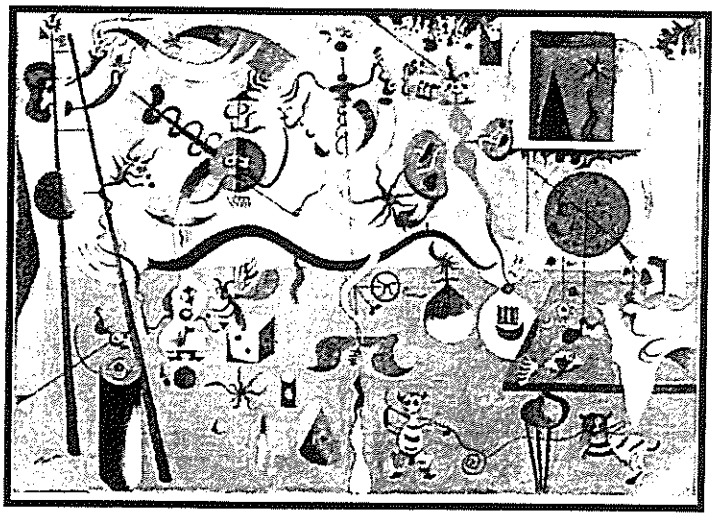

لوحة( ٢٠): كرنفال المهرج،ميرو،زيت على قماش.١٩٢٤م.

أما فريدا كاهلو[٨] Frida Kahlo فهي رسامة شهيرة ، كان محور أعمالها الواقع والقدر، إذ نبع ذلك من تجربتها الخاصة في المعاناة، وكان الرسم المتنفس الوحيد لآلامها وعذاباتها، والمعاناة جعلت تجربتها الخاصة منبعاً للخيال، ولم يكن ذلك إلغاء للواقع للوصول إلى مملكة الخيال، والنقاد يصنفون أعمالها ضمن الاتجاه السريالي،لكنها تقول في سيرتها الذاتية:« لم أرسم أبداً أحلاماً ، بل أرسم واقعي الحقيقي فقط »، هذا الواقع الذي تراه مجسداً في ملامح وجهها، وفي جسدها المثخن بالجراح الذي حاولت أن تنقل تفاصيله التي تعكس ظاهرها الباطن. والفنانة فريدا لم تدرس الرسم دراسة أكاديمية، إلا أنها كانت قد تلقّت بعض الدروس الخصوصية على يد أحد الأساتذة.

[٨] ولدت في أحد ضواحي كويوكان،المكسيك في ٦ يوليو، ١٩٠٧م وتوفيت في ١٣ يوليو، ١٩٥٤م، في نفس المدينة.

لوحة(٢١): الجذور،زيت على قماش، فريدا كاهلو،١٩٤٣م.

وعمومًا فإن مذهب السريالية انجذب إليه فنانون من طبقات مختلفة،منهم النابغة ومنهم المقلد،منهم المؤمن ومنهم المتطفل.فبين الرسامين السرياليين طائفة توجه كل جهودها إلى الجمع بين المتناقض الغريب من الأشياء،ثم إلى إحاطتها بوسط لا يمت لها بصلة .وهي في صميمها دعوة لثورة اجتماعية أخلاقية قبل أن تكون مذهبًا فنياً.(يونان،١٩٨٥م،ص٤٣-٥٤).

وفي العالم العربي،في مصر بالتحديد نجد أحد أهم رواد السريالية الفنان حامد ندا (١٩٢٤ – ١٩٩٠م). فهو كما أطلق عليه رائد السريالية الشعبية، وترجع أهمية المنجز التصويري للفنان المصري حامد ندا إلى ارتباط اسمه وللأبد بالسريالية.فقد غاص في لاوعي الواقع، يصطاد المفارقات والمتناقضات والعشوائيات والهلاميات والطفيليات والانكسارات وكل ما يحمله ذلك الماء الراكد من صور وأشباح وأحلام، لا ليرسمه كما هو، بل ليعيد صياغته في رموز بلورتها الضرورة الفنية والروح العالية للحظة الإبداعية المتولدة عن الفنان.

أما في عالمنا العربي فيقول الناقد راتب الغوثاني:"عندما تجاوز الفن العربي الواقع بدت الأشكال أكثر صفائية وأقرب إلى الجوهر والنقاء.ذلك أنه تجرد من الدقة في المحاكاة وتخلص من القاعدة التي تجعل الفن تطبيقًا لها..ولقد أدت حرية تصوير الأشياء بمعادل نسبي جداً إلى القفز حول عوالم اللا معقول واللا واقعي

واللجوء إلى الخيال والحلم تمثل ذلك في أعمال التصوير التي رافقت المخطوطات العربية. اعتمادًا على هذا نقول أن الفن السريالي الذي ظهر في هذا القرن ومازال قائمًا حتى اليوم يبدو قاسمًا مشتركًا لذلك الواقع الخرافي الذي كان يعيشه الناس في الماضي".(الغوثاني،١٩٩٩م،ص٤٠٠).

لوحة (٢٢): كيد النساء ، ندا، زيت على خشب ١٥٠ × ١٣٥سم – مجموعة الفنان، ١٩٨٦ م

لوحة (٢٣): البجعة ،، ندا ، زيت على خشب ، ١٥٣ × ١٢٣سم ، مجموعة الفنان،١٩٨٣م

ومن مصر أيضًا كانت الفنانة انجي أفلاطون التي اتخذت من السريالية منهجاً للتعبير عن نفسها فنياً، فصورت كل ما خطر ببالها من أحلام وكوابيس بطريقة روائية ويظهر ذلك في لوحات (الوحش الطائر) ١٩٤١، (الحديقة السوداء) ١٩٤٢، و(انتقام شجرة) ١٩٤٣م.

لوحة (٢٤): انتقام شجرة، انجي أفلاطون،٣٥×٦٥سم،١٩٤٢م،ملك الفنانة.

ويُعد الفنان التشكيلي السعودي خليل حسن خليل من أبناء الرعيل التشكيلي الثاني في المملكة العربية السعودية .تقنية (خليل) في ألوانه وتوزيعه المحسوب بدقة لأشكال اللوحات أعطاها واقعية جميلة بالرغم من أسلوبها السريالي التعبيري. والذي بحث فيه (خليل) كثيراً داخل محيط بيئته مصوراً بساطة الحياة في (منطقة جازان) في أجمل اللوحات فاستحق أن يكون» السريالي الذي صور الواقعية بكل رومانسية.(بوكر،٢٠٠٧،ص٥١)

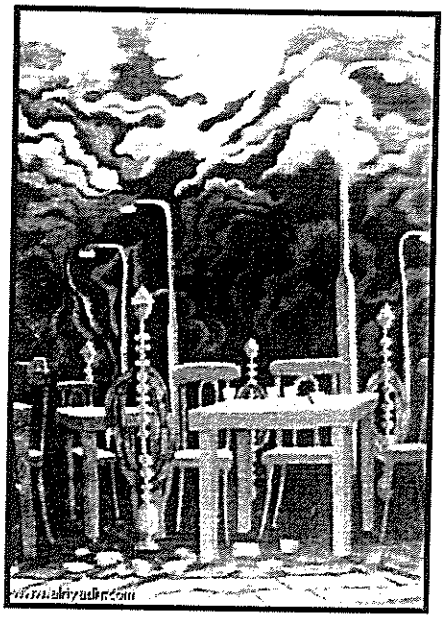

لوحة (٢٥): على رصيف القمر ، حسن، زيت على قماش، ١٩٩٣م.

كذلك الفنان عبد الحميد البقشي من المملكة العربية السعودية أيضًا ، يقول عن نفسه: وعن مدى تأثره بالسريالية" وجدت أن أعمالي قريبة من سلفادور دالي، لأنه يعتمد على الخيال والتحوير في اللوحة، وأنا كنت أعتمد على خيالي في الرسم، فلم تكن البيئة أو الطبيعة فقط هي ما أرسمه، عندما شاهدت أعماله أحببتها وأحببته لأني رأيت نفسي فيه، ووجدت أننا متقاربان في الأسلوب والخيال موجود عند سلفادور وغيره ولكنه الأشهر". كذلك قال عن نفسه:" أنا أحب الخيال وأعيش فيه إنني أحلم وأتخيل كثيرًا".(السليمان، ٢٠٠٠م،ص ١٣٥).

لوحة (٢٦): تكوين، البقشي، زيت على قماش.

على رغم توغله الشديد في فلسفة مواضيعه العامة وإحاطتها بجو شديد من الرمزية فإنه لم ينسلخ عن محيطه المحلى،فالفنان عبدالله قصار من الكويت برع في تقديم سرياليته في قوالب موضوعات استمدها من بيئته.

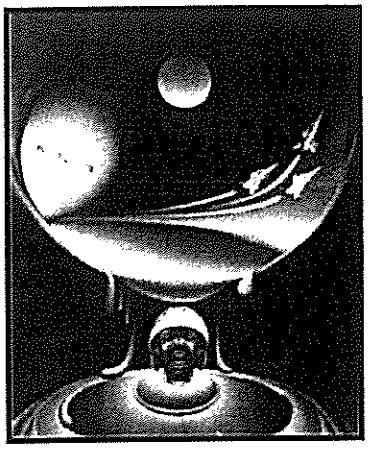

لوحة (٢٧): بداية عاصفة الصحراء ،زيت على قماش ، قصار، 120 x 100 سم،عام 1991م.

لوحة (٢٨): إبحار في منطقة الخيال، قصار، زيت على قماش، 120 x 90 سم،1988م.

**المحور الثالث: برامج الكمبيوتر والتجربة الذاتية للباحثة:**

**هناك العديد من برامج تحرير ومعالجة الصور أوردت الباحثة في هذا البحث بعضها على سبيل المثال:**

١. Image Resizer Pro يسمح هذا البرنامج بتصغير صور كبيرة الحجم الكثير من الصور التي يتم التقاطها بواسطة كاميرات ديجتال تكون كبيرة الحجم ومن صعوبة جدا إرسالها او أرفقاها عبر البريد .

٢. برنامج Photobie الشهير لمعالجة الصور و التعديل عليها و الذي يشابه إلى حد ما برنامج Photoshop من مزايا البرنامج, طباعة الصور بمختلف الأحجام والأشكال, عمل صور دائرية أو مستطيلة, عمل إطارات للصور بأشكال وأنماط جذابة.

٣. PhotoFiltre Studio برنامج فوتو فلتر الرائـــع لتحرير الصور، و إضافة تأثيرات رهيبة على الصور.فإذ كان لدينا صور نريد التعديل عليها و هو مفيد في حال كون الفنان مبتدئ في هذا المجال و في حال أراد الفنان أن يكون محترف فى التعديل على الصور بتأثيرات بسيطة و محترفة.

٤. التلاعب بالصور كما يريد الفنان مع برنامج GIMP بواسطة هذا البرنامج نستطيع أن تتلاعب بالصور كما نريد، ويعتبر هذا البرنامج البديل الأفضل لبرنامج في ويندوز Paint الفقير في الأداء يوفر لك هذا البرنامج الكثير من الخيارات المميزة التي تجعل الفنان يتقن فن التلاعب بالصور.

٥. CinePaintهي مجموعة من الأدوات البرمجية ذات المصادر المفتوحة. وهو برنامج مجاني خاص باستخدام الألوان في التلوين ومعالجة الصور .

٦. FaceFilter Studio ,Photo Editor البرنامج خاص بتعديل الصور يعتبر هذا البرنامج الخيار الوحيد في هذا المجال من ناحية

السرعة في التعديل وكذالك الخيارات العديدة لسيطرة على تعديل الصور بكل سهولة.

٧. برنامج Quick Photo Resizer لحل مشكلة حجم الصور الكبيرة.فمع برنامج Quick Web Photo Resizer الذي يعد أحد أشهر وأفضل برامج تصغير الصور لإعدادها على شبكة الانترنت توجد كاميرات رقمية تنتج صور كبيرة الحجم .

٨. BlazePhoto برنامج للصور العادية و الرقمية من عرض و استيراد و تنظيم و تحرير و إنشاء و مشاركة مع الآخرين . حيث يمكنك جلب الصورة من القرص الصلب أو من قرص الـ DVD أو الـ CD أو من كاميرا الكمبيوتر

و كل تلك البرامج يمكن أن تعين في استخدام الصور ومعالجتها فنيًا من خلال استخدام التكبير والتصغير ونقل الأجزاء المختلفة واستخدام الألوان المتنوعة بطرق مختلفة، ويمكن عرض الصور واستيرادها وتنظيم وتحرير وإنشاء أعمال فنية من التراكيب المتعددة باستخدام الوسائط المتعددة في تلك البرامج لإنتاج أعمال فنية ذات مهارة تشكيلية عالية الجودة.ولقد استعانت الباحثة بتلك الأساليب المختلفة لبرامج الكمبيوتر في إجراء التجربة الذاتية والتي تناولت العديد من الرموز التشكيلية بأسلوب سريالي حيث تعضد الفرض المطروح في البحث.

**أعمال الباحثة:**

**العمل الأول بعنوان " آثار " :**

العناصر التي اجتمعت في التكوين هي الجمجمة التي تنظر للأسفل،والتي ينبع منها نار تلتهب رمزت الباحثة للأفكار التي يحملها بعضهم بالنار التي تشتعل، أما بقية الكائن فهو لباس من رقعة الشطرنج التي تعبر عن نفس متناقضة،تعبث بين الأبيض والأسود.بينما تحمل الأرضية بعض الورود الذابلة على يسار التكوين.أما الزهور التي على اليمين فهي بقايا من أزهار تقاذفتها الحياة وتشعر بالزوال.مع أن

يد خضراء تمسكها محاولة إعادة الحياة لها.لكن الخلفية تحفل بنار لازالت ملتهبة وضوء ساطع يدمرها..تنتهي بلون أزرق يعبر عن الحزن والكآبة.

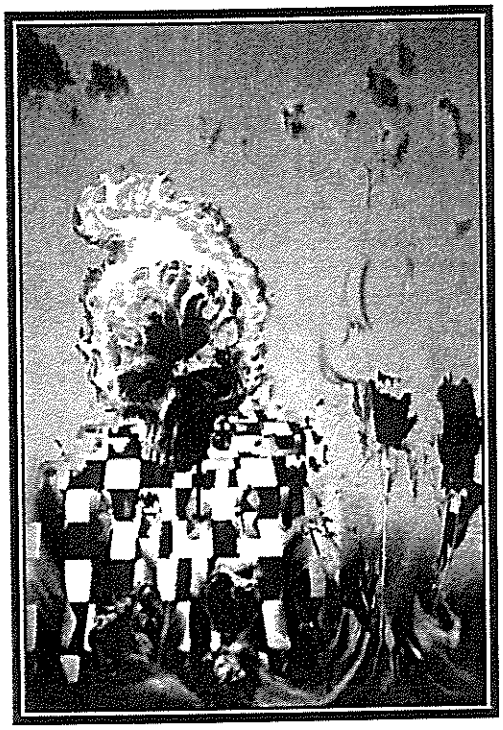

لوحة (٢٩):آثار،بوكر،٤٠×٦٠سم،٢٠١٠م

العمل الثاني بعنوان حوريات البحر :

غالبًا ما حدثتنا الأساطير عن حوريات البحر،فالحوريات ككائنات تجمع بين صفات البشر والأسماك، فالقسم العلوي هو القسم البشري تتمتع بكامل صفات البشر العلوية من الرأس إلى السرة، بينما القسم السفلي هو القسم السمكي حيث تتمتع بجسم سمكي من السرة إلى الذيل، ويوجد منها زوجين ذكر وأنثى. وحوريات البحر عادة يكن جميلات وساحرات ولهن حكايات عديدة توارثت بين عدة أجيال.لكن الباحثة في هذا العمل أخرجتهن من نطاق الجمال..فقد يكن كبيرات في السن ولسن بحوريات..يطلقن صرخات مزعجة تعمل على ازدياد هيجان البحر

وعلو موجه..وفي تحليل العمل نجد أن بعضهن أخذ لون السماء واندمج مع السحاب.والآخر اختلط بالأرض والبحر معًا..لكن كلاهما ينفث شره على من حوله.استعملت الباحثة عدة طبقات من الصور ودمجتها مع بعضها البعض.

لوحة (٣٠ )حوريات البحر بوكر،٥٠x٥٠سم،٢٠١٠م

العمل الثالث بعنوان تلاشي.

اخضرار دائم هي أيام الطفولة،ربيع دائم، برغم ما تحمله الصورة من ازدهار لوني وتنقلات مقصودة بين درجات الأخضر،،لون الحياة والنمو..ولكن كل ساق شجرة يخفي مرحلة عمرية رمزت لها الباحثة بامرأة يتوشحها السواد،وتضبب وجهها هموم الحياة ..فلا يكاد رونق الحياة يشملها إلا لينضب.الرمزية المستقاة في التكوين أدت إلى وجود عمل يطلق عليه سريالي بحق.

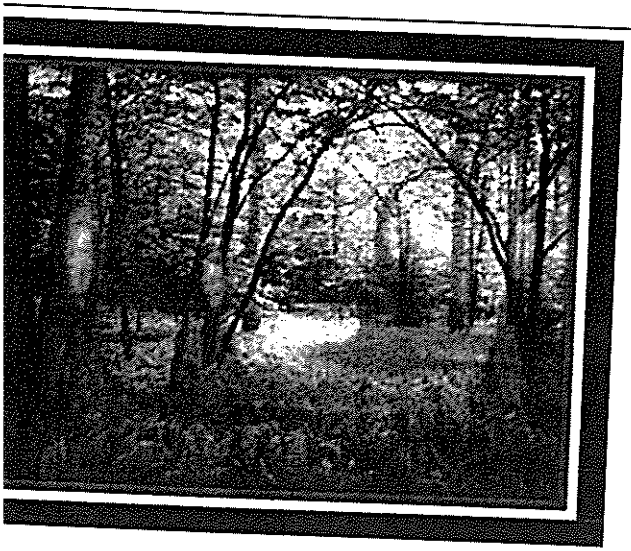

لوحة ( ٣١) :تلاشي،بوكر،٥٠×٥٠سم،٢٠١٠م

**العمل الرابع بعنوان جموح.**

استغلت الباحثة في عملها هذا خلفية معبرة، السماء بتدرجاتها الا
فالصورة مأخوذة من مركبة فضائية لجرم سماوي أحدث زو
الممتدة،أدخلت فيها الباحثة عدة صور للخيل وهو في حالة جموح
أعين ترقب ذلك الجموح إلى أين سيصل وأين منتهاه؟
تداخل العناصر الأرضية مع العناصر السماوية أدى إنتاج لوح
بعدة رموز،فسرتها الباحثة فيما سبق.فاستخدام الصور الواقع
وضعها الغير حقيقي تلك إحدى طرق عمل السرياليين في إنتاج لو

لوحة ( ٣٢):جموح ،بوكر،٥٠×٧٠سم،٢٠١٠م

العمل الخامس بعنوان القادم أجمل:

دائمًا في مخيلتنا ما نحلم بالآتي، ونتوقع أن يكون أجمل.في هذا العمل خلفية من أمواج البحر تحمل أمواج خفيفة وناعمة...مع سماء كئيبة ملبدة بالغيوم.يتوسطها قمر رمادي اللون.كل ذلك يرمز إلى حياة هادئة وراكدة تتخللها بعض التقلبات الحياتية العادية في إشارة إلى اللونين الذين يحملهما البحر.في يسار اللوحة تمددت بعض أجزاء من أجساد بشرية.ترمز إلى انتظار المجهول باستسلام واضح.أما في المقدمة فهناك صورة القادم من عالم خرافي مجهول يحمل سلاح الشر بين قبضته،،ويفغر فاه عن ابتسامة شريرة لا ترمز أبدا إلى خير.

هذا العمل حمل بعض معاني وإشارات السرياليين في أعمالهم، فالخرافة والأساطير سيطرت على أعمال الكثير منهم.

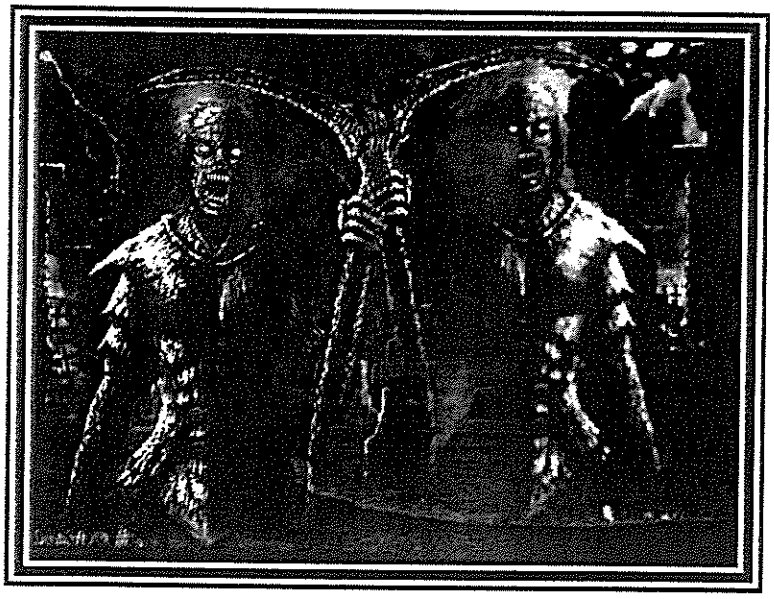

لوحة ( ٣٣):القادم أجمل ،بوكر،٥٠×٥٠سم،٢٠١٠م

العمل السادس بعنوان العنقاء :

كثيرًا ما سمعت الباحثة عن العنقاء كأسطورة، وشيء من الخرافة .فالأمثال التي تضرب عن المستحيل ذكرت العنقاء من ضمنها. وعند البحث وجدت الباحثة بالعنقاء هو طائر طويل العنق لذا سماه العرب "عنقاء" وبعض الروايات ترجع أصل تسمية الطائر الأسطوري إلى مدينة يونانية أخذ المصريون عنها تلك الأسطورة، وأسطورة العنقاء كما ذكرها المؤرخ هيرودوت، تقول: هناك بعيداً في بلاد الشرق السعيد البعيد تفتح بوابة السماء الضخمة وتسكب الشمس نورها من خلالها، وتوجد خلف البوابة شجرة دائمة الخضرة.. مكان كله جمال لا تسكنه أمراض ولا شيخوخة، ولا موت، ولا أعمال رديئة، ولا خوف، ولا حزن. وفى هذا البستان يسكن طائر واحد فقط، العنقاء ذو المنقار الطويل المستقيم، والرأس التي تزينها ريشتان ممتدتان إلى الخلف، وعندما تستيقظ العنقاء تبدأ في ترديد أغنية بصوت رائع.وبعد ألف عام، أرادت العنقاء أن تولد ثانية، فتركت موطنها وسعت صوب هذا العالم واتجهت إلى فينيقيا واختارت نخلة شاهقة العلو لها قمة تصل إلى

السماء، وبنت لها عشاً. بعد ذلك تموت في النار، ومن رمادها يخرج مخلوق جديد.. دودة لها لون كاللبن تتحول إلى شرنقة، وتخرج من هذه الشرنقة عنقاء جديدة تطير عائدة إلى موطنها الأصلي، وتحمل كل بقايا جسدها القديم إلى مذبح الشمس في هليوبوليس بمصر، ويحيي شعب مصر هذا الطائر العجيب، قبل أن يعود لبلده في الشرق.

وتحليل العمل بعد سرد مقدمة الخرافة يتضح في صورتها الخرافية المستحيلة كما هو متخيل، وبألوان نارية تمد عنقها نحو السماء وبانعكاس سفلي يرمز لمزيد من التوالد . خلفية العمل تنسجم مع الموضوع فهي سماء عاصفة تحاول العنقاء اختراقها. فالسماء عنصر مهم جدًا من عناصر العمل الفني عند السرياليين.

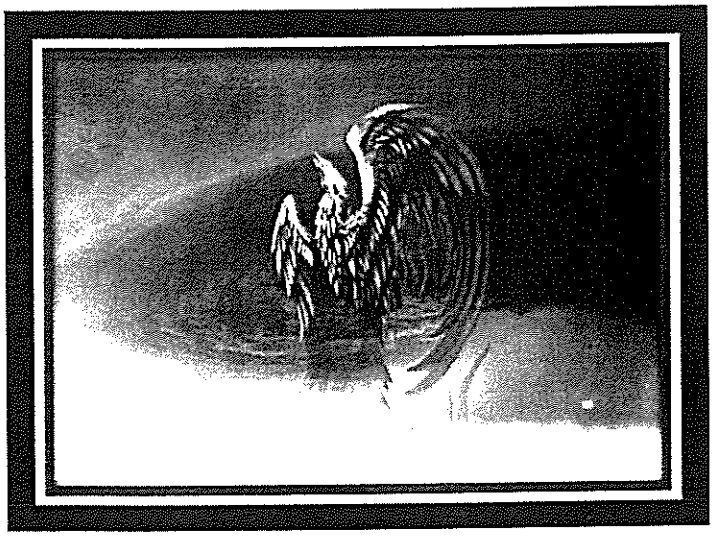

لوحة ( ٣٤):العنقاء ببوكر، ٥٠×٥٠سم، ٢٠١٠م

**نتائج البحث :**

١. تستقي الصيغ الرمزية من الفكر السريالي تعبيراته،لأنها بطبيعتها تتأثر بالبيئة المحيطة من رمان ومكان.
٢. تتمثل أهم مقومات البناء للصيغ الرمزية النابعة من الفكر السريالي على الرصيد الثقافي المتوارث عبر التاريخ والأساليب المتراكمة للخبرة الجمالية.
٣. الكشف عن العلاقة الترابطية بين الاتجاه الرمزي والسريالي عبر الحضارات كان نافذة لإلهام التشكيليين لإيضاح الفكرة المراد التعبير عنها من خلال المضامين لتلم الاتجاهين.
٤. أن الرمزية هي جذور السريالية،وأن السريالية ما هي إلا امتداد فعلي لها.
٥. لا وجود لاستقلالية الفنون عن بعضها، فالفنون في تداخل واندماج دائم.مما أدى إلى تجانس الرؤى الفنية.
٦. أن السريالية هي أقرب الاتجاهات الفنية للرمزية.
٧. أن تصوير الغرائب والغير مألوف في لوحات السرياليين هو إشارة واضحة إلى رمزيتها المقصودة.
٨. استخدمت العناصر والأشكال في السريالية بأحجام صغيرة بالنسبة للأرضيات الواسعة حتى يشعر المشاهد باللانهائية وبالحلم والخيال.

**التوصيات:**

١. ترك المجال للتجريب في التصوير التشكيلي عموماً ،بدون قيود.فتداخل المذاهب الفنية من شأنه أن يعطي حصيلة مبتكرة وإبداعية.
٢. يمكن العمل _على وجه الخصوص_ على إنتاج لوحات تصويرية رمزسريالية ،تتسم بالمزيد من التعمق وتوسيع الأفق.
٣. إمكانية استخدام برامج الكمبيوتر في معالجة الصور للحصول على لوحات فنية تحمل سمة الرمز والسريالية معاً.

٤. يمكن استخدام الرموز المدرجة حديثًا إلى عالمنا،ويمكن اللجوء إلى عالم المستقبل بما يحمله الخيال العلمي،في إنتاج لوحات فنية رمزسريالية ،كما استخدموا قديمًا الرمز الديني أو الأساطير والخرافات.

٥. بالغ بعض السرياليين في سعيهم وراء التحرر من قيود القيم،اتخذت تصرفاتهم صفة الشذوذ والانحلال الذي يتنافى مع المفهوم الأخلاقي. لذا توصي الباحثة بعدم المبالغة في التصوير حتى نرقى بالمتذوق في جو فني جيد.

**المراجع.**


١- الألفي،أبو صالح: "الموجز في تاريخ الفن العام"، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر ، القاهرة،١٩٨٥م.

٢- البسيوني١، محمود: "الفن الحديث"، سلسلة تصدر برعاية الشيخ د: سلطان محمد القاسمي، مركز الشارقة للإبداع الفكري، وزارة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة.

٣- البسيوني٢،محمود: "الفن في القرن العشرين"، سلسلة تصدر برعاية الشيخ د: سلطان محمد القاسمي، مركز الشارقة للإبداع الفكري، وزارة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة.

٤- البسيوني،محمود: " التربية الفنية والتحليل النفسي"،عالم الكتب،مصر،القاهرة،ط٢،١٩٨٣م

٥- البسيوني،محمود: " أسس التربية الفنية"، عالم الكتب،مصر،القاهرة، ط٦، ١٩٩٣م.

٦- بوكر،وديعة عبدالله: "المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية العليا كمصدر لاثراء التصوير السعودي المعاصر"، رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة الملك عبدالعزيز،كلية التصاميم والفنون،٢٠٠٧م.

٧- إيلينك، يان: " الفن عند الانسان البدائي"، ترجمة: د.جمال الدين الخضور، دار الحصاد للنشروالتوزيع،سوريا،دمشق،ط١، ١٩٩٤م.

٨- بوطالب،عبد القادر: "عشق الرسم وأحب المال وغالا،سلفادور دالي أوجه متعددّة لفنان عبقري"، مجلة جريدة الفنون،مجلة شهرية فنية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والآداب ،الكويت،٢٠٠٦م.

٩- الحياة التشكيلية : " السريالية "، مجلة الحياة الفصلية، مجلة فصلية تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، سوريا ، دمشق ، ١٩٩٣م.

١٠- خميس،حمدي: " التذوق الفني ودور الفنان والمستمتع"،دار الندوة الجديدة،مصر،القاهرة.

١١- دحدوح ، فائق : " فيكتور هوجو رساما "، مجلة الحياة الفصلية، مجلة فصلية تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، سوريا ، دمشق، ٢٠٠٤م.

١٢- عبد المجيد فضل،محمد: "التربية الفنية،مداخلها،تاريخها،فلسفتها"، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود ،النشر والمطابع،الرياض،ط١٩٩١،٢م.

١٣- عبد العزيز،صبري: "تتمسكان بالتراث وتتصديان لقضايا المرأة،شيخة السنان وسهيلة النجدي فنانتان من الكويت"، مجلة جريدة الفنون،مجلة شهرية فنية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والآداب ،الكويت،٢٠٠٦م.

١٤- عطية، محسن محمد : "نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة "، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ٢٠٠٢م.

١٥- ----------: "الفن وعالم الرمز"، دار المعارف

بمصر،القاهرة،١٩٩٣م.

١٦- ----------: "مفاهيم في الفن والجمال"، القاهرة،جمهورية مصر العربية،مكتبة عالم الكتب،٢٠٠٥م.

١٧- ----------: "التقاء الفنون"، عالم الكتب،القاهرة،٢٠٠٣م

١٨- عفيفي،محمد تاج الدين: " الفن التشكيلي"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة،٢٠٠٣م,

١٩- السليمان،عبد الرحمن: " مسيرة الفن التشكيلي السعودي" ، إصدار خاص بمناسبة اختيار الرياض عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٠م، الرئاسة العامة لرعاية الشباب،١٤٢١هـ.

٢٠- سليمان،حسن: "حرية الفنان"، سلسلة تصدر برعاية الشيخ د: سلطان محمد القاسمي، مركز الشارقة للإبداع الفكري، وزارة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة.

٢١- كماخي، فؤاد أسعد: " على مشارف الفن"، ط١،الرياض،المملكة العربية السعودية، مكتبة التوبة،١٩٩٥م.

٢٢- يونان،رمسيس: " غاية الرسام العصري"، سلسلة تصدر برعاية الشيخ د: سلطان محمد القاسمي، مركز الشارقة للإبداع الفكري، وزارة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة، ١٩٨٥م.

٢٣- الربيعي ، شوكت: " الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي ١٨٨٥-١٩٨٥م"، سلسلة تصدر برعاية الشيخ د: سلطان محمد القاسمي، مركز الشارقة للإبداع الفكري، وزارة الثقافة والإعلام بحكومة

الشارقة، ١٩٨٥م.

٢٤- حسين جودي، محمد : "الموجز في تاريخ الفن الأوروبي الحديث"،دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان،١٩٩٧م.

٢٥- شاكر،فؤاد: " حصاد القرن العشرين،فنون العصر"، الدار المصرية اللبنانية،ط١، القاهرة،٢٠٠٣م،

٢٦- عبد الحميد، شاكر: "العملية الإبداعية في فن التصوير"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٩٧م.

٢٧- مزيد الغوثاني، راتب: "جماليات الرؤية تأملات في الفضاءات البصرية للفن العربي"،دار الينابيع، دمشق. ١٩٩٩م.

٢٨- عبد الرحمن،عادل: " فلسفة الجمال والفن"، دار الحرمين،القاهرة،٢٠٠٧م.

٢٩- أبو الخير،جمال: "مدخل إلي التربية الفنية"،مكتبة الخبتي الثقافية،المملكة العربية السعودية،بيشة،١٩٨٩م.

٣٠- شوقي،إسماعيل: "مدخل إلي التربية الفنية"،دار الرفعة للنشر والتوزيع،المملكة العربية السعودية،الرياض،ط٢، ٢٠٠٢م.

٣١- هوسر،آرنولد: "فلسفة تاريخ الفن"، ترجمة: رمزي عبده جرجس ، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية بوزارة التعليم العالي،مطبعة جامعة القاهرة،١٩٦٨م.

٣٢- يوسف،علا أحمد: " صيغ الرمز بين الفكر العقائدي والتعبير الفني في التصوير"، بحوث في التربية الفنية،المجلد العشرين،٢٠٠٧م،ص٢٠،٢١

٣٣- يوسف،علا أحمد: " حوار الرمز كمصدر للتعبير الفني في مجال

التصـــوير،بحوث فـــي التربيـــة الفنية،المجلـــد الخامس عشر،٢٠٠٣م،ص١٥.

٣٤- معجـــــــــــــم: معجم قاموس اكسفورد البريطاني، دار العلـــم للملايين،بيروت،٢٠٠٥م.

35- .Remy.Michel:"surrealism in Britain",published by ashgate publishing limited,gower house,England,1999.

36- .Sawin, Martica:"Surrealism in exile and the Beginning of the new York school",the MIT press cambridge, Massachusetts London,England,1995.

37- Passeron,Rene:"Surrealism", paris,Ginoux,2001

38- Weyer,Frank:"Salvador Dali life and work",koneman.2000

## خلاصة البحث:

**بوكر، وديعة بنت عبدالله أحمد، العلاقة الترابطية بين الرمزية والسريالية كمصدر لإثراء التصوير المعاصر. ٢٠١٠-٢٠١١**

يتبع البحث في هذه الدراسة يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي في إجراء المحاور الأساسية للبحث.المحور الأول: يتضمن دراسة الرمزية، المحور الثاني: يتضمن دراسة السريالية، المحور الثالث: برامج الكمبيوتر والتجربة الذاتية للباحثة، المحور الرابع:استخلاص أهم الاستنتاجات والتوصيات وإمكانية الاستفادة منها في مجال التصوير المعاصر.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج والتوصيات التي توجزها على النحو التالي:

٩. تستقي الصيغ الرمزية من الفكر السريالي تعبيراته،لأنها بطبيعتها تتأثر بالبيئة المحيطة من رمان ومكان.

١٠.تتمثل أهم مقومات البناء للصيغ الرمزية النابعة من الفكر السريالي على الرصيد الثقافي المتوارث عبر التاريخ والأساليب المتراكمة للخبرة الجمالية.

١١.الكشف عن العلاقة الترابطية بين الاتجاه الرمزي والسريالي عبر الحضارات كان نافذة لإلهام التشكيليين لإيضاح الفكرة المراد التعبير عنها من خلال المضامين لتلم الاتجاهين.

١٢.أن الرمزية هي جذور السريالية،وأن السريالية ما هي إلا امتداد فعلي لها.

١٣. لا وجود لاستقلالية الفنون عن بعضها،فالفنون في تداخل واندماج دائم.مما أدى إلى تجانس الرؤى الفنية.

١٤.ترك المجال للتجريب في التصوير التشكيلي عموماً ،بدون قيود.فتداخل المذاهب الفنية من شأنه أن يعطي حصيلة مبتكرة وإبداعية.

١٥.إمكانية استخدام برامج الكمبيوتر في معالجة الصور للحصول على لوحات فنية تحمل سمة الرمز والسريالية معاً.

## Research summary.

booker, wadiah Abdullah Ahmed, correlation between symbolism and surrealism as a sourece to enrich The contemporary painting.

The research follows in this study follows the research methodology descriptive analytical and experimental in the conduct of the main axes of research. The first axis: includes the study of symbolism, the second axis: includes the study of Surrealism, the third axis: computer software and experience self-researcher, the fourth axis: draw the main conclusions and recommendations and to make use of in the field of contemporary painting.

The researcher findings and recommendations summarized in the following:

1. Derive formulas is surreal expressions of thought, because it is inherently influenced by the surrounding environment of the pomegranate and place.
2. The most important elements of the construction of formulas is derived from the Surrealist ideology on the balance of cultural legacy through history and methods of the accumulated aesthetic experience.
3. Detect correlation between the direction the symbolic and surreal through the window of civilizations was to inspire the formation to clarify the idea to be expressed through the contents of the groove directions.
4. That's are the roots of Surrealism, Surrealism, and is only along the real her. There is no independence of the arts from each other, overlap Arts and lasting integration. which led to the homogeneity of artistic insights.
5. Can work in particular on the production of painting images, symbolic and surreal, characterized by further deepen and broaden their horizon.
6. The possibility of using computer programs in image processing to get the paintings bear the tag code, and surrealism together.